ربهم وجنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها خبر للذين
ان ابتدات به وجملة مستانفة مبينة لما قبلها ان عطفته على المتقين
او على الذين ينفقون ولا يلزم من اعداد الجنة للمتقين والتائبين
جزاهم ان لا يدخلها المصرون كما لا يلزم من اعداد النار للكافرين
جزاهم ان لا يدخلها غيرهم وتنكير جنات على الاول يدل على ان ما لهم
ادون مما للمتقين الموصوفين بتلك الصفات المذكورة في الاية
المتقدمة وكفاك فارقا بين القبيلين انه فصل ايتهم بان بين انهم
محسنون مستوجبون لمحبة الله وذلك لانهم حافظوا على حدود
الشرع وتخطوا الى التخصيص بمكارمه وفصل اية هولاء بقوله ونعم
اجر العاملين لان المتدارك لتقصيره كالعامل لتحصيل بعض ما فوت
على نفسه وكم بين المحسن والمتدارك والمحبوب والاجير ولعل تبديل
لفظ الجزا بالاجر لهذه النكتة والمخصوص بالمدح محذوف تقديره ونعم
اجر العاملين ذلك يعني المغفرة والجنات قد خلت من قبلكم سنن
وقايع سنها الله في الامم المكذبة لقوله وقتلوا تقتيلا سنة الله في
الذين خلوا من قبل وقيل امم قال الشاعر ما عاين الناس من فضل
كفضلكم ولا راوا مثله في سالف السنن فسيروا في الارض فانظروا
كيف كان عاقبة المكذبين لتعتبروا بما ترون من اثار هلاكهم هذا
بيان للناس وهدى وموعظة للمتقين اشارة الى قوله قد خلت
او مفهوم قوله فانظروا اي انه مع كونه بيانا للمكذبين فهو زيادة بصيرة
وموعظة للمتقين او الى ما لخص من امر المتقين والتائبين وقوله قد
خلت اعتراض للبعث على الايمان والتوبة وقيل الى القران ولا تهنوا
ولا تحزنوا تسلية لهم عما اصابهم يوم احد والمعنى لا تضعفوا عن الجهاد
بما اصابكم ولا تحزنوا على من قتل منكم وانتم الاعلون وحالكم انكم اعلا منهم
شانا فانكم على الحق وقتالكم لله وقتلاكم في الجنة وانهم على الباطل
وقتالهم للشيطان وقتلاهم في النار او لانكم اصبتم منهم يوم بدر اكثر

مما

مما اصابوا منكم اليوم او وانتم الاعلون في العاقبة فتكون بشارة لهم
بالنصر والغلبة ان كنتم مؤمنين متعلق بالنهي اي لا تهنوا ان صح
ايمانكم فانه يقتضي قوة القلب بالوثوق على الله او بالاعلون ان
يمسسكم قرح فقد مس القوم قرح مثله قرا حمزة والكسائي وابن
عياش عن عاصم بضم القاف والباقون بالفتح وهما لغتان كالضعف
والضعف وقيل هو بالفتح الجراح وبالضم المها والمعنى ان اصابوا منكم
يوم احد فقد اصبتم منهم يوم بدر مثله ثم انهم لم يضعفوا ولم يجبنوا
فانتم اولى بان لا تضعفوا فانكم ترجون من الله ما لا يرجون وقيل
كلا المسين كان يوم احد فان المسلمين نالوا منهم قبل ان يخالفوا امر
رسول الله صلى الله عليه وسلم وتلك الايام نداولها بين الناس
نصرفها بينهم نديل لهولا تارة ولهولا اخرى كقوله فيوما لنا ويوما
علينا ويوما نسا ويوما نسر والمداولة كالمعاودة يقال داولت الشي
بينهم فتداولوه والايام تحتمل الوصف والخبر ونداولها يحتمل الخبر والحال
والمراد بها اوقات النصر والغلبة وليعلم الله الذين امنوا عطف
على علة محذوفة اي نداولها ليكون كيت وكيت وليعلم الله ايذانا
بان العلة فيه غير واحدة وان ما يصيب المومن فيه من المصالح
ما لا يعلم او الفعل المعلل به محذوف تقديره وليتميز الثابتون على الايمان
من الذين على حرف فعلنا ذلك والقصد في امثال ذلك ونقائضه
ليس الى اثبات علمه سبحانه وتعالى ونفيه بل الى اثبات المعلوم ونفيه
على طريق البرهان وقيل معناه ليعلمهم علما يتعلق به الجزا وهو العلم
بالشي موجود ويتخذ منكم شهدا ويكرم ناسا منكم بالشهادة يريد
شهدا احد او يتخذ منكم شهودا معدلين بما صودف منهم من الثبات
والصبر على الشدايد والله لا يحب الظالمين الذين يضمرون خلاف
ما يظهرون او الكافرين وهو اعتراض فيه تنبيه على انه تعالى لا ينصر الكافرين
على الحقيقة وانما يغلبهم احيانا استدراجا لهم وابتلا للمومنين وليمحص

Copyright © King Saud University